دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية في التربية الجنسية للأبناء

The role of socialization institutions in the sexual education of children

ط.د .حافي فاطمة، جامعة أم البواقي

baslifatma2012@gmail.com

د.باديس بوشامة، استاذ محاضر أ، جامعة ام البواقي

badisbouchama@yahoo.fr

ملخص:

لقد ظل موضوع التربية الجنسية من المواضيع المسكوت عنها في المجتمع, ذلك لانه يثير اشكاليات على الصعيد الديني وألا خلاقي والتربوي ، حيث ارتبطت لفترات طويلة بنظرة المجتمع لها . فكانت الاتجاهات التربوية الحديثة متناقضة في تبني الاسلوب المناسب للتعاطي مع الموضوع ؛ فيما قامت بعض الانظمة التربوية بإدراج برامج التربية الجنسية ضمن البرامج المدرسية بهدف تخفيف الدوافع الجنسية وتهذيبها ، بينما ظل موضوع التربية الجنسية من المحرمات التي لا يجوز الخوض فيها في أنظمة تربوية أخرى على اعتباره خطر على القيم الدينية والأخلاقية للمجتمع وتأتي هذه الورقة البحثية في محاولة لإبراز دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية كالأسرة والمدرسة والمسجد في عملية التربية الجنسية عند الابناء ، وبعض من الاشكالات التي تطرحها على الصعيد الاجتماعي والتربوي .

الكلمات المفتاحية: : التربية الجنسية، الأسرة ، المسجد ، المدرسة

Résumé/ Abstract :

Dans le domaine de l'éducation sexuelle, certaines sociétés ont intégré des programmes d'éducation sexuelle dans les programmes scolaires, ce qui facilite le processus d'atténuation et d'affinement de ces motivations.

Quant à certaines sociétés, ce sujet a été négligé pendant un certain temps, et dans certaines d'entre elles, il est toujours interdit, car elles pensent que le tutorat sur ce sujet attire l'attention des étudiants et leur nuit, et d'autres pensent que c'est

interdit. d'un point de vue religieux, et certains croient que c'est le sujet de l'heure et voient la nécessité de l'Inclusion dans les programmes scolaires, ce mémoire de recherche est venu faire la lumière sur le rôle des institutions de socialisation dans l'éducation sexuelle des enfant

Mots clés/ key words : éducation sexuelle, famille, mosquée, école

1- مقدمة:

انتبه الإنسان منذ القدم إلى أهمية موضوع التربية الجنسية والعاطفية عند الناشئ، ولعل سؤال جان جاك روسو في كتابه «آميل» : «كيف يتصرف الأولاد يحيلنا لطرح جملة من التساؤلات تفرضها طبيعة الانظمة التربوية الحديثة والمعقدة وما تثيره من مسائل تربوية ونفسية مهمة ، وربما كان أهمها في ورقتنا البحثية هذه هو التساؤل المركزي التالي : كيف يتصرف المجتمع مع الابناء تجاه أمور الجنس وكيف تعمل مؤسسات التنشئة الاجتماعية على ارساء قواعد التربية الجنسية في المجتمع ؟ لهذا كان التساؤل الرئيسي للدراسة كاالتالي :**ما هو دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية في التربية الجنسية للأبناء؟**

2-أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في تسليط الضوء على مؤسسات التنشئة الاجتماعية التي تساهم في تشكيل الوعي الجنسي منذ الطفولة للأبناء و مراحل التدرج في التربية الجنسية حسب الفئات العمرية

3- أهداف الدراسة:

- التعرف على ماهية التربية الجنسية عند الطفل .
- الإحاطة بجوانب الموضوع انطلاقا من الأسرة وصولا إلى المجتمع .
- التعرف على أهم الأسئلة التي قد يطرحها الطفل وكيفية الإجابة عنها .

- محاولة معرفة أهم الاساليب الصحيحة للتربية الجنسية للأبناء .

4: تعريف التربية الجنسية وأهدافها.

4-1 تعريف حامد عبد السلام زهران : هي ذلك النوع من التربية التي تمد الفرد بالمعلومات العلمية والخبرات الصالحة والاتجاهات السليمة إزاء المسائل الجنسية،بقدر ما يسمح به نموه الجسمي والفسيولوجي والعقلي والانفعالي والاجتماعي وفي إطار التعاليم الدينية والمعايير الاجتماعية والقيم الأخلاقية السائدة في المجتمع مما يؤهله لحسن التوافق في المواقف الجنسية ومواجهة مشكلاته الجنسية في الحاضر والمستقبل مواجهة واقعية تؤدي إلى الصحة النفسية

4-2 تعريف عبد الرحمن الجزائري: التربية الجنسية تعني كل ما له علاقة بالجنس بدءا من المراهقة فالبلوغ وعلاماته إلى الخطبة فالزواج وما يتعلق بذلك من أحكام شرعية وآداب خلقية).

4-3 تعريف عبد اللطيف بن إبراهيم الحسين :هي تعليم الأولاد وتوعيتهم بقضايا البلوغ والغريزة والزواج حتى إذا شبوا وكبروا عرفوا ما يحل لهم، وما يحرم عليهم وأصبحوا متمثلين للأخلاق الإسلامية في سلوكياتهم

4-4 تعريف سامى عريفج :التربية الجنسية هي "تزويد الفرد بالمعلومات والحقائق المتعلقة بموضوعات الجنس وتنمية الاتجاهات الجنسية السليمة المتمثلة في تفهم الدور الجنسي، ووظائفه وطرق توجيهه وإشباعه وفق المعايير الاجتماعية و الأخلاقية بما يضمن الصحة النفسية السليمة)

5-4 تعريف سيرل بيبى: هي وسائل التدابير التربوية التي يمكن أن تعين الشباب بكيفية ما على التهيؤ لمواجهة مشكلات الحياة تلك المشكلات التي تتمركز حول الغريزة الجنسية ثم تعرض بعد ذلك بشكل ما في خبرة كل إنسان عادى).

6-4 تعريف "سيمون فورست" هي عملية اكتساب المعلومات المتعلقة بالجنس والهوية الجنسية والعلاقات فهي تختص بتنمية مهارات الشباب والارتقاء بها، الحد الذي يمكنهم من اتخاذ القرارات الحكيمة المتعلقة بسلوكياتهم . (**غادة ناصر، 2017، ص 44-46**)

وسنتبنى تعريف الدكتور حامد عبد السلام زهران للتربية الجنسية لأنه تعريف شامل جامع يمثل منظومة متكاملة ؛حيث تناول التربية الجنسية بما يتناسب مع نمو الفرد وفي إطار تعاليم الدين وقيم ومعايير المجتمع وهذا ما نقصده في تناولنا للتربية الجنسية.

وتهدف التربية الجنسية الى :

1-6-4 العناية بالفرد ورعايته كي يتفهم طبيعته الجنسية ، ونموه الجنسي ، وذلك عن طريق تزو يده بالمعلومات العلمية الصحيحة .

2-6-4 تنمية المواقف والاتجاهات الجنسية الإيجابية لدى الجنسين منعا للشذوذ الجنسي .

3-6-4 تنمية قدرات الفرد على ضبط دوافعه الجنسية ، لتلافي وقوعه في اخطاء اجتماعية وخلقية أو أضرار جسمانية صحية.

4-**6**-4 إعداد الفرد ومساعدته في بناء حياة زوجية سعيدة في المستقبل .

إن لكل مرحلة من مراحل نمو الفرد الجنسي ، خصائص ومميزات معينة،تجدر الإشارة إليها ملاحظتها ومراعاتها منذ البداية ، حتى تكون التربية الجنسية متكاملة من المراحل الأولى للنمو وحتى جميع مراحل النمو الأخرى .

ويقسم علماء النفس نمو الفرد بشكل عام إلى مراحل، ولكل فئة تقسيمها الخاص بها ، ومهما كان الخلاف فان الفرق بين فئة وأخرى في تقسيم هذه المراحل من حيث الجيل لا يزيد أو يقل عن سنة أو سنتين(.**محمد الحاج علي، 1996، ص 01)**

5- التربية الجنسية للأطفال حسب الفئات العمرية.

تعد الثقافة الجنسية جزء من الثقافة العامة،وترتبط بالثقافة الاجتماعية والقيم الفكرية والتربوية في المتجمع ،لكن تختلف طريقة التثقيف الجنسي وطريقة التناول من مجتمع إلى آخر بحيث تكون الثقافة الجنسية مناسبة مع الأعمار والاحتياجات التفسية والتربوية بما يتماشى مع قيم الأسرة أو المدرسة بما توفره من اجابات عن تساؤلاته المتعلقة بهذا الأمر.

لا توجد سن محددة لبدء عملية تلقين الطفل مبادئ التربية الجنسية، لأن مرحلة اهتمام الأطفال بالمسائل الجنسية تختلف بحسب مستوى ملاحظاتهم لمجريات الأمور وبحسب فهمهم وإدراكهم لطبيعة الأشياء؛لكن هناك أسئلة تثار بحسب الفئات العمرية المختلفة ، فلا ينبغي أن نجعل من الاسئلة الجنسية "تابو"، إنما يجب أن تكون الأجوبة عن الأسئلة المطروحة من قبل الأطفال صادقة وصحيحة من الناحية العلمية.

فطبيعة الثقافة الجنسية تتطلب الصدق حتى لو كانت الأسئلة محرجة فيمكن الاستعانة بأجوبة تقريبية كمثال عن الحيوان أو غيره،و يجب على الأهل أن يكونوا على استعداد لأي سؤال من أبناءهم وألا يتهربوا من الرد عليهم، لأن الهروب من الاجابة يدفع بالطفل الى الاعتماد على مصادر أخرى قد تكون مؤذية.

6- تقسيم الأعمار: تقسم أعمار الأطفال من حيث طريقة الإجابة عن أسئلتهم حول الثقافة الجنسية إلى أربع فئات:

4-6 سنوات .

7 - 9 سنوات .

10- 13 سنة .

سن المراهقة (خصوصية كل عمر)

يبدأ الطفل من لحظة ولادته نموه النفسي والجسدي والعقلي تدريجيا ،فقدرته على فهم الأمور واستيعابها يحصل بطريقة متتالية ؛تبدأ مع اكتسابه للكلام وتزيد مع نموه. وأثبتت الدراسات أن قدرته على طرح الاسئلة تعكس قدرته الذهنية على معرفة التفاصيل .

7- كيف نبدأ بتربية أولادنا جنسيا منذ اليوم الأول؟

لا تقتصر التربية على الكلام مع الأطفال إنما تبدأ من علاقة الاتصال معهم فالأم هي الشخص الأول الذي يتواصل مع الطفل ؛ومن خلال هذه العلاقة يبدأ بالتعرف على عالمه الخارجي ثم يدخل الأب إلى هذا العالم، ويحول هذه العلاقة الاندماجية بين الطفل وأمه إلى علاقة ثنائية فتعاون الأم والأب في تربية الطفل وإكسابه للأمور تبدأ منذ اليوم الأول ثم يأتي دور المدرسة إلى جانب الأسرة ليتعاونا في مساعدته في نموه النفسي والعقلي والجسدي ؛ فأي تأخر قد يؤثر على نموه وكيانه؛ فالتربية السليمة والصحية تبدأ من لحظة الولادة،

8-دورالاسرة في التربية الجنسية للأطفال :

التواصل السليم والصراحة عاملان أساسيان في بناء جو عائلي متوافق فعلاقة الطفل بأسرته أساسية ؛ فيجب أن تشعره بالثقة للتعبير عما يخالجه من شعور وما يفكر به, وتتطلب التربية من الأسرة القدرة على استيعاب الأمور وتقبلها من جهة واستعداد لتأمين حاجات أطفالهم من جهة أخرى، وعدم التهرب من الإجابة عن الأسئلة و نهر الأطفال ومنعهم من طرحها.

فينصح أولا بمعرفة الإجابة ثم نقلها بصدق وبطريقة صحيحة للأطفال فهذا الأمر يبقى ضروريا ، ويمكن حتى الاستعانة باختصاصي نفسي المعرفة المعلومات اللازمة وطريقة توصيلها للطفل (**ريتا حسون عط الله، 2018، ص289)**

9- أهمية الأسئلة والإجابة عنها :

إن أسئلة الأطفال عموما مظهر من مظاهر العطش إلى المعرفة الذي يتميز به الإنسان ، والذي يتجلى باكرا عند الطفل من خلال أسئلته العديدة التي يطرحها حول أمور الكون والإنسان والحياة التي يحتك بها من خلال خبرته النامية . إن أسئلة الطفل تعبر عن يقظة العقل والرغبة في المعرفة . وبفضل الأسئلة ينشأ لديه الاستعداد لاكتشاف كل العلاقات بين الأشياء وربط الظواهر بعضها البعض وتكوين رؤية متكاملة نسبيا للكون والإنسان والحياة .(على مدكور ،دس،ص42)

10- ما الأسئلة التي يسألونها عند كل عمر، وكيف نجيب؟

تختلف أسئلة الأطفال حول المعرفة الجنسية حسب الأعمار لكن على الرغم من اختلافها، فهي تحمل المعنى ذاته.

تختلف الأجوبة بحسب عمر الطفل ، فتكون مبسطة وتحمل أمثلة من 4-9 سنوات، وتكون مفصلة وعلمية بيولوجية في سن المراهقة.

ويمكن تقسيم الأسئلة الجنسية إلى 7

1- تكوين الجسم البيولوجي

2- تكوين الطفل

3- كيف الحيوانات لديهم صغار؟

4- في بطن الأمهات؟

5- كيف يولد الطفل؟

6- متى يولد؟

7- كيف يكبر؟(**ريتا حسون عط الله، 2018، ص291**)

11-التربية الجنسية في المدرسة:

ينبغي أن يغتنم الآباء والمربون الفرصة السانحة وأن يتجاوبوا مع هذه الحاجات الملحة لدى الأبناء ولا يعملون على إخمادها ، بل يوقظون طاقة التساؤل فيهم، إن هذه النظرة المتسائلة لدى الطفل هي التي تميز العالم والفنان والمفكر ، وهي شرط أساسي لكل إبداع وتقدم على طريق الحياة .

ثم إن موضوع الجنس مرتبط لدى الأبناء بسؤال : من أين يأتي الأطفال ؟ وهو سؤال شديد الارتباط بقضية أصل وجودهم الذاتي، وبسر الحياة والموت . وهي أمور متلازمة في شعور الطفل بصورة مبهمة ، وتحتاج إلى إيضاح مندرج مع مراحل نموه .

إن أسئلة الأبناء تتجاوز في الواقع موضوع أصل وجودهم الذاتي وأصل الحياة الإنسانية بشكل عام لتصل لمسألة أكثر غموضا ؛وهي مسألة أصل الوجود ومصدره وغايته ، وهى قضايا حيوية مهمة جدا للإنسان ؛فكلنا تتملكه الرغبة في معرفة أصل وجوده ومركزه ووظيفته وغايته ، وأسئلة الطفل تبدأ من السؤال عن مصدره إلى أن تصل إلى السؤال عن مصدر الوجود كله وغايته .

11-1دور المدرسة:

للمدرسة دور في التربية ؛ الجنسية لكونها بمثابة امتداد طبيعي للتربية الجنسية التي يقوم بها الآباء وتكملة لها ، فالمؤكد أن المعرفة الجنسية تتصل بأمور تشريحية فسيولوجية ،فهذه العملية تتصل بالجهاز التناسلي للولد ، والجهاز التناسلي للبنت ، والوظيفة النظرية للجهاز التناسلي لدى الجنسين، والتمايز بين الجنسين .. الخ . وفي هذه الأمور تفصيلات غالبا ما يعجز الآباء عن إيضاحها ؛ لأن بها معلومات علمية دقيقة لابد أن يتكفل بشرحها متخصصون في العلوم الخاصة بوظائف الأعضاء وعلم النفس (**على مدكور،دس، ص58**)

11-2الدواعي الأساسية للتفكير في برنامج التربية الجنسية:

تشمل هذه الدواعي -حسب الوثيقة - القضايا الرئيسة المتعلقة بالصحة الجنسية والإنجابية التي تؤثر على الشباب وهي تتضمن قدرا لا بأس به من المشكلات التي تحتاج إلى عناية حقيقة من المربي في مجتمعاتنا:

- باعتبارها تحديات يعرفها الإنسان عموما في عمليات نموه ، وتحتاج شيئا من التأهيل النفسي والسلوكي ليكون مستعدا للتعامل معها بوعي وإيجابية ...

أو باعتبارها تحديات يفرضها العصر بتطور وسائله وثوراته التقنية والرقمية المتتالية وهي تستدعي مرافقة وترشيدا مستمرين... ويبقى قدر ضئيل من هذه المشكلات أو من تفاصيل تلك المشكلات المذكورة آنفا لصيقا إلى حد كبير بثقافة المجتمعات التي ولدته ونظرت له وتبنته وذكره في هذا السياق يدخل في إطار رسم خارطة واضحة للمفاهيم التي تتناولها الوثائق المرجعية الدولية (ما نتبناه منها وما لا نتبناه)، والوثائق ذاتها التي تعرض تلك المفاهيم وتدافع عنها، هي التي تعلن بشكل صريح وقوي أن للمجتمعات الحق في أن تتصرف في ما يطرح من القضايا المفاهيم وهي "تعترف بتنوع السياقات الوطنية التي يتم فيها توفير التربية الجنسية وكذلك سلطة الحكومات على تقرير محتوى البرامج التعليمية في بلدانهم .

ومن أهم القضايا والتحديات التي اعتبرتها منظمة اليونسكو في وثيقتها التوجيهية من الدواعي الأساسية للتفكير في برنامج التربية الجنسية ما يلي:

- -مشكلات البلوغ...
- مشكلات الحمل بما في ذلك الوصول إلى وسائل منع الحمل الحديثة ...
- مشكلات الإجهاض بما في ذلك الإجهاض غير الآمن...
- العنف ، بما في ذلك العنف القائم على النظرة إلى الأنواع .
- و ممارسة الجنس بالإكراه. و الاعتداء الجنسي على القاصرين.

- العنف في العلاقات الجنسية و الختان (تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية)ومشكلات الزواج المبكر القسري.(**رياض بن علي الجوادي،2020، ص38)**

3-11 القيم في البيت والقيم في المدرسة وإشباع الدو افع.

القيم أحكام تكتسب من الظروف الاجتماعية يتشربها الفرد مع نموه من المجتمع فتحكم بها مجالات تفكيره وتحدد سلوكه وتؤثر في تعلمه وعلاقاته العامة ، فالصدق الأمانة والشجاعة الأدبية والولاء وتحمل المسؤولية كلها قيم يكتسبها الإنسان من المجتمع الذي يعيش فيه، وتختلف باختلاف المجتمعات.

ومن القيم الشاملة : القيم الدينية والقيم الجمالية والقيم الاجتماعية والقيم الاقتصادية والقيم السياسية. لكن الأفراد يختلفون فيها بينهم اختلافات كبيرة في مدى تغلغل هذه القيم أو اكتسابهم إياها.

هناك معايير اجتماعية Social norms وهي عبارة عن أمور وأوضاع الناس مرت في مرحلة الاختبار والتجريب فاكتسبت صفة التعميم. وقد توارثها جيل عن جيل. لكن هذه المعايير ليست مشتركة بين جميع الشعوب بل لكل ثقافة معاييرها التي تميزها عن غيرها.

تعتبر الدوافع البيولوجية المصدر الأول للاتجاهات والقيم طعام ،دفء ، تبرز ...) ولكي يتكون السلوك الاجتماعي لا بد من وجود الظروف البيولوجية والاجتماعية لأن الفرد يعتمد على غيره في كثير من الأمور. وهكذا يتعلم الطفل من طريق رغبته في الطعام مثلا حسب أمه، ومن ثم فإن الأمور التي تجلب له حب أمه تتخذ صورة القيم في ذاتها،كالنظافة وتعلم الحديث وآداب المائدة . ويمتد حبه إلى والده ومن ثم إلى كل الكبار الذين يتعرف عليهم إلى أن ينخرط في المجتمع كله.

هكذا ترى من ناحية أخرى أن الاتجاهات والقيم تتكون من طريق إشباع الدوافع البيولوجية الأولى ومن طريق الخبرات الانفعالية المختلفة فإذا كانت الخبرة

الانفعالية الناتجة عن موقف معين مرضية كان الاتجاه الناتج إيجابيا ؛ فالنجاح في المدرسة تتبعه عادة خبرات انفعالية مرضية تتمثل في رضى الوالدين وتقدير إدارة المدرسة ... إلخ. فينشأ اتجاه إيجابي تجاه المدرسة ورغبة في التحصيل. وهنا يلعب كل من الثواب والعقاب الدور الأساسي

4-11 دور المدرسة .

تكتسب المدرسة دورا مهما وبالغا في المجتمع بشكل عام وفي حياة الطلاب بشكل خاص، إضافة لدورها التثقيفي والتعليمي في مجالي القراءة و والكتابة ويناط بها مسئولية التربية أولا؛ لذا سميت الوزارات التعليمية بوزارات التربية والتعليم ليس هذا فحسب وتساعد المدرسة على فهم الواقع المحيط والاندماج السريع والتفاعل وتساعد الطلاب على الاكتشاف وإشباع حاجاتهم الذهنية عبر مواد الدراسة وإشباع حاجاتهم الثقافية والاجتماعية.

فالطفل في عالمنا المعاصر يقضي الشطر المهم من حياته في أجواء المدرسة حيث يبدأ حياته في أحضانها ومنذ نور الحضانة و رياض الأطفال يتدرج في مراحل حياته بين المدارس إذ يقضي حياة الطفولة والمراهقة والشباب في نظام حياتي مخطط ومدروس وممنهج؛ لذا فهو ينشأ وينمو وتكون شخصيته وفق فلسفة التربية التي تقوم عليها المدرسة سواء منها الحكومية أو الخاصة التي يديرها الأفراد والمؤسسات فهي تعمل على صياغة عقول الطلبة وأفكارهم.

ينبغي أن يكون للمدرسة نور مهم في التربية الجنسية فيما يتعلق بالموضوعات الفسيولوجية والجسمية والنفسية التي تحدث من جراء التحولات من مرحلة الطفولة إلى مرحلة المراهقة وما يتصل بالأبناء من الأجهزة التناسلية للبنين والبنات والتي لا يدركها المربون والآباء والتي يعجزون عن شرحها ووصفها إلى أبناءهم فهذه المعلومات بحاجة إلى متخصصين بمختلف العلوم النفسية والفسيولوجية والدينية ، من هنا جاء دور المدرسة لأنها تعتبر من المؤسسات التعليمية والتربوية

التي لها كبير الأثر في المراحل التعليمية والتربوية المختلفة إذ إن المدرسة تقوم برعاية الطلبة في المراحل التعليمية المتنوعة ... بما يتوافق ومتطلبات الضرورة والحاجة وبما ينمي عقولهم ومداركهم. **(علمان أكرم مصباح ،دس، 75)**

ويصقل مواهبهم ويبرز كفاءاتهم،وإذا كانت الأسرة هي البيئة الطبيعية التي تتعهد الطفل بالتربية وخاصة في سنواته الأولى فإن المدرسة هي الأداة التي تعمل مع الأسرة على تربية الطفل وغرس قيم الأخلاق وفضائل الأعمال في نفسه كما أن المدرسة في المؤسسة التربوية والمقصودة و والمهمة لتنفيذ أهداف النظام التربوي في المجتمع وهي المؤسسة التربوية التي أنشأها المجتمع خصيصا لمهمة والتربية ؛ والتربية في حد ذاتها- ظاهرة اجتماعية والنظام التربوي من أهم النظم الاجتماعية في المجتمعات وهو نظام يتعلق بكيان المجتمع واستمراره و تقدمه، ولا يمكن أن نتصور مجتمعة يهمل هذا الجانب المهم إذا إن المدرسة هي المؤسسة التعليمية الرسمية التي تقوم بوظيفة نقل الثقافة المتطورة وتوفير الظروف المناسبة لنمو الطالب من الناحية العقلية والفكرية والثقافية والجسمية والجنسية .

ويقول الدكتور الجندي عن أهمية المدرسة في المجتمع ان المدرسة قد تراكمت عليها المسؤوليات ونامت أهلها بالأعباء الكثيرة فلم تعد مهمتها على الناحية العقلية بل تطورت إلى العناية بالسلوك والاتجاهات والمواطنة الصالحة بصفة عامة"

ويقول أيضا الدكتور الطراونة عن أهميتها : "لا يمكن للمجتمع أن يكون صادق مع نفسه بأية صورة من الصور إلا إذا كان صادقا في تيسيره على النحو التام لجميع الأفراد الذين يؤلفون ذلك المجتمع وليس في هذا التوجه الذاتي شيء يعتبر مهما كالمدرسة"

5-11 دور المدرسة في التربية الجنسية.

- ربط الطلاب بعلوم بالقرآن والسنة النبوية بصيانتهما ورعاية عظمتهما وتعهد علومهما والعمل بما جاء فيهما لتحقيق الخلق الإسلامي الأصيل لدى الناشئة.
- قراءة الأطفال لكتب تلائم مستواهم الذهني والعقلي.
- . تعليم الأطفال في حصص التربية البدنية مختلف التغيرات التي تنشأ على أجسامهم فيما يتعلق بطور المراهقة.
- .التركيز على دروس التربية كفرصة لإلمام الطلبة بموضوعات مختلفة مثل: أهمية ودور الأسرة في المتجمع بالإضافة إلى تعاون المدرسة مع الآباء في تربية الطفل تربية جنسية وحل جميع ومشكلاته والإجابة على تساؤلاته فيما يتعلق بالجنس والتركيز على دور الطفل وتعريفه بمسئولياته في الأسرة بوصفه فردا صالحا .
- الاستعانة بالأفلام الوثائقية المتخصصة في النمو والتناسل وفي زيارة المتاحف والمعارض وحدائق الحيران للتعرف على التكاثر بين الطيور والحيوانات.
- دور المرشد الاجتماعي الاختصاصي في المدرسة كونه يساعد الطلبة على حل مشكلاتهم النفسية والجنسية وتزويدهم بالمعلومات الصحيحة حول هذه الحياة بالإضافة إلى دوره في توجيه الآباء والمربين في حل مشكلات أبنائهم الجنسية.
- من الادوار المهمة للمدرسة هو قيامها بتقديم بدورها ازاء هذه الأمور تقدم القيم المجتمعية والعلمية إلى الناشئين بطريقة صحيحة بعيدة عن المغالطات التي قد تشوه اساليب التفكير لديهم (**فاروق عطيه ، 2010، ص55-57**)

12 -دور المسجد و أثره التربوي:

للمسجد أهميته الكبرى ومنزلته العظيمة في المجتمع المسلم ولقد نوه القرآن الكريم بالمسجد ومكانته والمثوبة الكبرى للمشتغلين بعمارته فقال عز وجل: {في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال (*) رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة} **النور: أية 36-37**

وقال رسول الله ﷺ(أحب البلاد إلى الله مساجدها وأبغض البلاد إلى الله أسواقها) ؛ فالمسجد بوتقة لا بد منها؛ لتنصهر فيها النفوس وتتجرد من علائق الدنيا وفارق الرتب والمناصب وحواجز الكبر والأنانية وسكرة الشهوات والأهواء ثم تتلاقى في ساحة العبودية الصادقة لله عز وجل بصدق وإخلاص إذ إن ركعة واحدة يؤديها المسلمون في بيت من بيوت الله جنبا إلى جنب ،تغرس في نفوسهم من حقائق المساواة والإنسانية وموجبات الود والإخوة ما لا تفعله عشرات الكتب التي تدعو إلى المساواة لهذا و غيره بدأ رسول الله ﷺ إقامة المجتمع الإسلامي في المدينة المنورة بعمارة المسجد معلنا بذلك أنها الركن الأول والدعامة الأولى لقيام هذا المجتمع. **(لنيسابوري، محمد بن إسحاق بن خزيمة أبو بكرحديث رقم: 1293)**

إن علاقة المسجد بالمجتمع أقوى من أن تقف عند خمس صلوات تؤدي في اليوم والليلة ثم يغلق بابه كلا، إن مؤسسة لها ذلك السلطان الذي ذكرناه على نفوس الناس، والأثر الذي أوضحناه لا بد أن تكون علاقته بالوضع الاجتماعي وأحواله علاقة تفاعل ثابت و ومستمر فمن المسجد ولد المجتمع الإسلامي المتماسك ولو تأخر دور المسجد عن مكان الصدارة في البلاد والتأسيس لما استقام المجتمع الإسلامي على نهج ؛ وقد أشار القرآن الكريم إلى المسجد في مناسبات عديدة لقوله تعالى: { قل أمر ربي بالقسط وأقيموا وجوهكم عند كل مسجد)، وقال تعالى: { وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا }(2) **الأعراف: أية 29**.

ويتمثل دور المسجد في القضاء على الفواحش و انحسارها بين المجتمع الإسلامي عندما يكون للمسجد مكانته في المجتمع الإسلامي وعندما لا يتخلف المسلمون عن حضور صلاة الجماعة ومن صفات المؤمنين أنهم لا يحبون أن تشيع الفاحشة ، ويعمم المنكر فحضور صلاة الجماعة والمداومة عليها، والاستماع إلى الخطباء والتدارس و التذاكر فيما بين المسلمين يزيد من تماسك المجتمع ويبعده عن السقوط في والرذيلة وبهذا يتمكن الإيمان في قلوبهم فيحبون الإيمان ويحبون الله ورسوله، و العمل الصالح ويكرهون الفسق والعصيان وتنهاهم صلاتهم عن الفحشاء والمنكر والبغي (عبد العزيز محمد: ، 1987: 29)

والمسجد هو المكان الذي يدع فيه الناس أحقادهم ومطامعهم وشرورهم وفسادهم ويدخلون إليه بقلوب متفتحة بالإيمان متطلعة إلى السماء متحلية بالخشوع ، ثم يقومون صفا واحدا يستوي فيه الصغير والكبير، والغني والفقير أقدامهم متراصة،

و أكتافهم متزاحمة كلهم يستوون في شرف العبودية لله عز وجل.**(فاروق عطيه ، 2010، ص53-54)**

13- التوصيات والاقتراحات .

13-1 إقامة البرامج التثقيفية خاصة الإرشاد للمقبلين على الزواج ، مما يسمح للشاب والفتاة بتحمل المسؤولية في تكوين الأسرة والعمل على إقامة مكاتب للإرشاد النفسي ومكاتب الخدمة الاجتماعية لما لها من أهمية كبيرة في تثقيف وتوجيه وتغيير المفاهيم الخاطئة بخصوص التربية الجنسية،والعلاقات العاطفية وكذلك علاج الاضطرابات الأسرية.

13-2 حب الوالدين لطفلهم وتقبلهم له و الاهتمام به ودعمه عاطفيا بدلا من الرفض يساعده أن يكون آمنا ، سعيدا في حياته .

3-13 تحسين المناخ الأسري وتدعيم العلاقات الأسرية ، وحل المشكلات بين أفراد الأسرة والتخلص من التوتر الانفعالي ، وحل الصراعات للوقاية من التفكك الأسري والاضطراب داخل الأسرة.

4-13 التثقيف الموجه والمعلومة الصحيحة وكلاهما لن يتم إلا في جو حميم من الصداقة مع الطفل / الطفلة منذ أيامه الأولى ، ومنحه الثقة بنفسه وبوالديه وإشعاره بالأمان في أن يسأل ويعرف ويتطرق لكل الموضوعات مع والديه.

5-13 ومن الإجراءات الصحية النفسية العامة التحقيق النمو النفسي الجنسي السليم والمنسجم للطفل: تربية التعيين الذاتي المناسب عند الطفل لجنسه وإكساب الطفل السلوك المطابق لجنسه (تنمية الرجولة والأنوثة لدى الجنسين على المستويين السيكولوجي و الاجتماعي). ومن الواجب أن تتشرب جوانب التربية الجنسية كلها بالقواعد والمبادئ الأخلاقية .

6-13 طرح الطفل للأسئلة ذات العلاقة بالحياة الجنسية ظاهرة صحية يجب أن لا تثير القلق لدى الأهل . و التصرف السليم هو الإجابة بما يتناسب مع المرحلة العمرية التي يمر بها الطفل ، وقدرته على الفهم والاستيعاب . ومن المهم جدا اختيار الأسلوب الأنسب لطريقة الجواب وشرح الأمور، وللوصول إلى ذلك يستحسن إعطاء الطفل الفرصة الكافية للتعبير عن تصوراته. وذلك بأن نقول له : ما رأيك أنت ؟... كيف تظن أن ذلك يحدث ؟ ... وهكذا. فمن الضروري في هذه المرحلة تنفيذ الأمور التالية :

عدم نهر وزجر الأبناء إذا سألوا عن الأمور الجنسية .| الجواب يجب أن يكون صحيحا حتى ولو لم يكن كاملا . عدم الاستهتار بالسؤال بل أخذه بكل جدية والتعامل معه على أنه ظاهرة صحية . عدم تحوير سؤال الطفل وأخذه كما هو.

- كما يمكن الاستعانة بأهل الاختصاص والخبرة لضمان الطريقة المثلى للجواب .
- إشراك الطفل في الحوار المعرفة ما عنده من معلومات .

13-7 توعية الطفل بضرورة أن يروي للوالدين كل غريب يتعرض له، مع تعويده على مسألة رواية أحداث يومه لأسرته بانتظام وبصورة يومية .

13-8 إشعار الطفل الطفلة بالأمان التام في أن يروي تفاصيل أي موقف دون عقاب لأن أسلوب التلقين وإصدار الأوامر والتعليمات الذي يعتمده الكثيرون مع أبنائهم لا يعطيهم الفرصة الكافية للتعبير عن أنفسهم ، وبالتالي يتعذر معرفة كمية المعلومات التي تلقاها الطفل ، ومقدار ما استوعبه منها ، ومدى قناعته بما تلقى ، وبالتالي مدى الالتزام المتوقع منه والفائدة التي حصلت .

13-9 ملاحظة الطفل باستمرار - دون إشعاره بالرقابة الخانقة – ومتابعة ميوله في اللعب.(**بودوح محمد، دس،ص 161**)

خاتمة:

إنك لن تجد عاقلا يرفض تربية جنسية تقلص من مساحة التحرش الجنسي والاعتداء على القصر وتساعد على وقاية أبنائنا من عائلة الأمراض الجنسية و(الإيدز)...

ولن تجد عاقلا يرفض تربية جنسية تنظم مفاهيمها وصنع على قدر حاجة كل فئة عمرية دون تعسف أو مبالغة أو افتعال أو إثارة أو تكلف..

ولن تجد عاقلا يرفض تربية جنسية تحترم قيم المجتمع وثقافته في إطار حوار صريح ونقاشات واضحة بين كل المعنيين بمثل هذا الشأن الخطير والحساس...

وكل عاقلا مها حسن اللين وتسلح بالايجابية فإنه لن يرتضي تربية جنسية تحاك خيوطها في الظلام .

قائمة المصادر و المراجع.

1-القران الكريم

النور: أية 36-37

الأعراف: أية 29

2-الاحاديث النبوية.

اللميلم، عبد العزيز محمد: رسالة المسجد في الإسلام، ط1، مكتبة مركز التوثيق والمخطوطات والنشر، 1987م: 29.

. لنيسابوري، محمد بن إسحاق بن خزيمة أبو بكر: صحيح ابن خزيمة، ج2، باب فضل المساجد، بيروت، دار النشر المكتب الإسلامي مدينة النشر: 269. حديث رقم: 1293.

3-الكتب.

- بودوح محمد، دس، دور الاسرة في التربية الجنسية للطفل، البليدة، الجزائر. جامعة سعد دحلب،

- رياض بن علي الجوادي،2020،التربية الجنسية في مجتمعاتنا ، بين الكوني والمحلي، والترجمة، تونس. دار التجديدي للنشر والتوزيع

- ريتا حسون عط الله، 2018، التربية الجنسية للاطفال حسب الفئات العمرية، ، عدد194/193 الحداثة

-علمان أكرم مصباح: أبناؤنا و التربية الجنسية ، دس-: بيروت دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع

-على مدكور ،دس، التربية الجنسية للابناء ، القاهرة، سفير للنشر و التوزيع

-غادة ناصر ، 2017، التربية الجنسية و الفضائيات، وأثرها على الشباب،القاهرة. العربي للنشر و التوزيع

- محمد الحاج علي، 1996،التربية الجنسية، مكتبة ابن خلدون

-فاروق عطيه ، 2010، ماجستير في أصول الدين نابلس- فلسطين